حين دخلوا عليه اي دخول استعلا مخالف لدخول عامة
الضيوف وقرا نافع وابن كثير وعاصم باظهار الذال
عند الدال والباقون بالادغام تنبيه اختلف في
العامل في اذ على اربعة اوجه احدها انه حديث اي هل
اتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه ثانيها
انه منصوب بما في ضيف من معنى الفعل لانه في الاصل
مصدر ولذلك استوى فيه الواحد المذكر وغيره
كانه قيل الذين اضافهم في وقت دخولهم عليه
ثالثها انه منصوب بالمكرمين ان اريد باكرامهم ان
ابراهيم عليه السلام اكرمهم بخدمته لهم كانه تعالى
يقول اكرمهم اذ دخلوا رابعها انه منصوب باضمار اذكر
ولا يجوز نصبه باتاك لاختلاف الزمانين فان قيل
انما ارسلوا الى قوم لوط فما الحكمة في مجيئهم الى ابراهيم
عليه السلام اجيب من وجهين احدهما ان ابراهيم
عليه السلام شيخ المرسلين ولوط من قومه وعادة الملك
اذا ارسل رسول الملك في طريقه من هو اكبر منه يقول
له اعبر على فلان الملك واخبره برسالتك وخذ فيها
رايه ثانيهما ان ابراهيم عليه السلام كان شديد
الشفقة حليما فكان يشق عليه اهلاك امة عظيمة
وكان ذلك مما يحزن ابراهيم عليه السلام شفقة منه
على العباد فقال لهم بشروه بغلام يخرج من صلبه

اضعاف

اضعاف من هلك ويكون من صلبه خروج الانبيا عليهم
السلام فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا
اللفظ والمشهور ان السلام الاول المراد به التحية اي نسلم
سلاما وقيل ان سلاما معناه حسنا لانه كلام سلم فيه
المتكلم من ان يلغو ويأثم فانهم قالوا قولا حسنا سليما
من الاثم فيكون مفعولا به لانه في معنى القول واما
رفع الثاني فالمشهور انه التحية فهو مبتدا وخبره محذوف
اي عليكم وقيل انه السلامة اي امري سلام لا اعرفكم
قوي وقرا حمزة والكسائي بكسر السين وسكون اللام والباقون
بفتح السين واللام والف بعدها والمعنى واحد وقوله
تعالى قوم منكرون اي غربا لا اعرفهم قال ذلك في
نفسه كما قاله ابن عباس خبر مبتدا مقدر اي هولاء وقيل
انما انكر امرهم لانهم دخلوا عليه من غير استيذان
وقال ابو العالية انكر سلامهم في ذلك الزمان وفي
تلك الارض فراغ اي ذهب في خفية من ضيفه
فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان
يكفه الضيف او يصير منتظرا الى اهله اي الذي عندهم
بقرة فجاء بعجل اي فتى من اولاد البقر لانه كان عامة
ماله البقر سمين قد شواه وانضجه كما قال تعالى في سورة
هود حنيذ اي مشوي فقربه اليهم بان وضعه بين
ايديهم لياكلوا فلم ياكلوا قال الا تاكلون والهمزة

Copyright © King Saud University